Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمتعة والأخلاق لم ير الأغريق أن كلاً منهما يعارض الآخر. زار سقراط مرة غانية مشهورة ليكتشف إذا كانت جميلة كما قال عنها الناس، فيدير معها محادثة ودية، ويقدم لها النصائح كيف تجذب عشاقها اليها ثم تركها بعد أن أطرى جمالها اطراء لطيفاً. وزيارة سقراط تمثل اليونان كلها. أما بالنسبة إلى الرومان فإن التعارض بين الواجب والمتعة هو تعارض مطلق. أن ميول الناس الطبيعية هي ميول شريرة، وواجبهم هو السيطرة عليها سيطرة كاملة. فكرة سقراط هي فكرة اغريقية بارزة، انه لاأحد يعرف الفضيلة من دون أن يعتنقها ويمارسها - عندما نرى الأسمى فاننا نحبه - لم تكن فكرة كافية لتلبية مطالب الحياة الصعبة، كما رآها الرومان.

إلى أناس لديهم هذه الميول جاءت الرواقية بتأكيدها الأخير على الإرادة. عينُ الرواقي مثبتة على الحياة لاعلى الحقيقة العقلية. فالصحيح والخاطىء لاعلاقة لهما بالعقل بل بالإرادة. فكل فضيلة عبث إن لم تؤد إلى فعل فاضل. إنه مبدأ مناسب لاعمق مطالب الطبيعة الرومانية. انهم لايريدون الفلسفة، التي هي للفهم، بل يريدون الدين الذي هو للعمل. كتب شيشرون «إننا الأكثر تدينا من كل أمم العالم» وعندما يبدو الدين كقوة تجعل الناس أفضل لالتشرح لهم الكون، فلاشك أن كلماته صحيحة. ففي روما كان الغزو المسيحي كاملاً، ومن روما انطلقت المسيحية إلى العالم. ويمكن ادراك هذه الحقيقة بسهولة إذا ادركنا العبقرية الرومانية في الدين - الدين كما فهمه الغرب قوة الخير التي تحارب الشر.

لم تعلن الكنيسة المسيحية هذه القوة بلغة أقوى مما فعلت الرواقية. فكل من يعترف بالنور المقدس في داخله ويناضل للاحتفاظ به وضاء، يبتعد عن اقتراف الشر. فالالم والندم والموت لايمكن أن تدخل ذلك